مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

موقف مسلمي الهند من الأحداث السياسية الداخلية في الدولة العثمانية (1894-1909م)

أحمد شكر محمود رمضان [1] **عباس عبد الوهاب علي [2]**

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ/ العراق – الموصل [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2024/6/5

تاريخ المراجعة : 2024/6/25

تاريخ القبول : 2024/6/26

تاريخ النشر : 2025/11/20

الكلمات المفتاحية :

المسألة الأرمنية، مسلمي الهند، السلطان عبد الحميد الثاني، الدستور العثماني، الجمعيات الإسلامية، الدولة العثمانية

معلومات الاتصال

أحمد شكر محمود

ahmed.23ehp131@student.uomosul.edu.iq

الملخص

بعد انهيار الإمبراطورية المغولية عام 1858م، ازداد اهتمام مسلمي الهند بالدولة العثمانية التي أصبحت الملاذ الوحيد لهم في مواجهة الاضطهاد البريطاني، ولكن على الرغم من هذا الاهتمام لم تستطع الدولة العثمانية تقديم الدعم اللازم لمسلمي الهند بسبب انشغالها بمشكلاتها الداخلية والخارجية، و خلال تلك المرحلة ظهرت حركة الجامعة الإسلامية في الدولة العثمانية برعاية السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م)، ووجد العلماء المسلمين الهنود – على اختلاف مذاهبهم الفكرية – ضالتهم المنشودة في هذه الحركة، ومن هنا نشطت سياستهم في مناصرة حركة الجامعة الإسلامية والدولة العثمانية، عادّين الأخيرة دولة الخلافة الإسلامية التي لها وحدها حق الزعامة على جميع المسلمين في الغرب والشرق، ولاسيما على الحرمين الشريفين، مع تأكيد وجوب تقديم كل غال ونفيس من أجل حمايتها، ولتحقيق الأهداف المرجوة حركوا الرأي العام المسلم في الهند للتعاطف مع الدولة العثمانية وتأييدها، لذلك أخذ مسلمو الهند يهتمون بتقديم الدعم المادي والمعنوي للدولة العثمانية حتى نهايتها في 29 تشرين الأول عام 1924م.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The position of Indian Muslims on internal political events in the Ottoman Empire (1894-1909 M)

Ahmed Shukr Mahmoud Ramadan [1] **Abbas Abdel Wahab Ali** [2]
University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Iraq - Mosul [1,2]

Article information

Received : 5/6/2024
Revised 25/6/2024
Accepted : 26/6/2024
Published 20/11/2025

Keywords:

Armenian question, Muslims of India, Sultan Abdul Hamid II, Ottoman Constitution, Islamic associations, Ottoman State

Correspondence:
Ahmed Shukr Mahmoud
ahmed.23ehp131@student.uomosul.edu.iq

Abstract

After the collapse of the Mughal Empire in 1858 M, the interest of Indian Muslims in the Ottoman Empire, which became their only refuge in the face of British persecution, increased, despite this interest, the Ottoman Empire could not provide the necessary support to the Muslims of India because of its preoccupation with its internal and external problems, and during that stage the Islamic University movement appeared in the Ottoman Empire under the auspices of Sultan Abdul Hamid II (1876-1909 M), where Indian Muslim scholars, of different intellectual sects, found their desired interest in this movement, hence their policy was active in Advocacy.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

كانت الدولة العثمانية تواجه تحديات داخلية وخارجية متزايدة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، أما في الداخل فقد ظهرت حركات انفصالية تطالب بالاستقلال عن الدولة العثمانية، وكان من أبرزها الحركة القومية الأرمنية التي تمردت عدة مرات وانتفضت ضد الحكم العثماني بين عامي (1894–1896م)، لكن في النهاية تمكنت السلطات العثمانية من القضاء على تلك التمردات، وكان لهذه الأحداث آثار سلبية كبيرة على الدولة العثمانية وخاصة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وكذلك واجهت الدولة العثمانية خلال تلك الفترة معارضة سياسية لحكم السلطان عبد الحميد الثاني، وكان أبرزها حركة (الاتحاد والترقي)التي تأسست في عام 1889م، هذه الحركة المعارضة كانت تطالب بإعادة العمل بدستور 1876م، الذي تم إلغاؤه من قبل السلطان عبد الحميد الثاني عام 1878م، وقد قامت هذه الحركة بتنظيم حملات إعلامية ونشاطات سرية لإسقاط حكم السلطان العثماني، وفي عام 1908م، نجحت حركة الاتحاد والترقي في إجبار السلطان عبد الحميد على إعادة العمل بالدستور العثماني لعام 1876م، وهذا الحدث عرف باسم "الثورة الدستورية العثمانية" ونتيجة لذلك تم تقييد سلطات السلطان وإعادة تشكيل البرلمان العثماني، وقد شكل هذا الحدث نقطة تحول مهمة في تاريخ الدولة العثمانية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء – تفصيلياً– على موقف مسلمي الهند من الأحداث السياسية الداخلية التي جرت في الدولة العثمانية فقد كان لهم موقف مهم من المسألة الأرمنية 1894م، ومن حادثة خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1909م، وبيان المساهمات المالية التي قام به مسلمو الهند لدعم الدولة العثمانية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في إزالة الغموض عن موقف مسلمي الهند من الأحداث السياسية الداخلية في الدولة العثمانية تجاه أبرز القضايا السياسية في الدولة العثمانية ما بين عامي (1894– 1909م)، لما شهدته الدولة العثمانية خلال تلك الحقبة من تطورات وأحداث سياسية كبيرة شكلت مرحلة مهمة من تاريخها، وكذلك محاولة معرفة حقيقة مشاعر مسلمي الهند تجاه الدولة العثمانية.

مشكلة البحث:

تطرح إشكالية الدراسة بعضاً من التساؤلات البحثية وعلى النحو الآتي: ما أبرز العوامل والأحوال المساعدة والمؤثرة في تكوين حقيقة مشاعر مسلمي الهند تجاه الدولة العثمانية؟ وما السياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية في التعامل مع مسلمي الهند؟ وما أبرز مواقف مسلمي الهند على الصعيدين الداخلي والخارجي تجاه الأحداث السياسية الداخلية في الدولة العثمانية؟

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الوقائع والأحداث، إلى جانب المنهج التحليلي الذي يقوم على تقسيم، أو تجزئة الظواهر والمشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تكونها وبلوغ الأسباب التي أدت إلى نشوئها.

تقسيم البحث:

قسَّمت البحث إلى مبحثين بيّنت في المبحث الأول موقف مسلمي الهند من المسألة الأرمنية عام 1894م، وبينتُ المبحث الثاني لبيان ولاء مسلمي الهند للسلطان عبد الحميد الثاني وموقفهم من حادثة خلع السلطان عبد الحميد الثاني1909م.

أعتمد البحث على العديد من الوثائق العثمانية غير المنشورة التي تضمنت العديد من المعلومات المهمة التي أسهمت في إثراء البحث، وكذلك استند البحث على المؤلفات التركية والعربية والإنكليزية، فضلاً عن البحوث التي تعد مصدراً لا غنى عنه عند دراسة حدث تاريخي.

المبحث الأول

موقف مسلمي الهند من المسألة الأرمنية 1894م

ضمّت الدولة العثمانية (1299م – 1923م)، في كيانها السياسي مجموعات كبيرة من التشكيلات الدينية والأقليات العرقية، وكان الأرمن[1] من هذه الأقليات،[2] الذين استوطنوا في السلسلة الوسطى العليا من الجبال القائمة بين الأناضول وأذربيجان وبحر قزوين [الخزر]،[3] ومع مرور الوقت أطلق على هذه القومية لقب " مللت صادقة" أو بتعبير آخر بـ" الأمة المخلصة"،[4] للمكانة التي تبوأتها في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن النشاط الأرمني خارج الحدود وعلاقاتهم المتشعبة مع دول وقوى كبيرة، سّهل عملية انتقال الأفكار القومية والثورية إليهم، خاصة بعد ظهور " الفكر القومي" الذي ساد عقب الثورة الفرنسية التي قامت في 14 تموز 1789م، والتي كان يعلو صوتها عقب كل هزيمة عسكرية يتلقاها العثمانيون على يد الروس، كل ذلك جعل

---

[1] الأرمن: كان الأرمن ينتظمون في شؤونهم الدينية تحت المذهب الأرثوذكسي، وقد ارتبطوا ببطريركية الروم في إستانبول المعروفة باسم بطريركية الفنار، وأخذ المذهب الكاثوليكي ينتشر بينهم مما حدا بالباب العالي أن يعترف رسمياً بالكنيسة الأرمنية الكاثوليكية، وذلك في عام 1831م، ثم تبعه الاعتراف بالكنيسة الأرمنية البروتستانتية، وعلى الصعيد الديني كان الأرمن موزعين على ثلاثة مذاهب من دون أدنى تدخل من الدولة العثمانية، التي منحتهم حق انتخاب رجال الدين، وإدارة شؤونهم الدينية الداخلية بواسطتهم، وعن طريق أساقفتهم المنتخبين في كل المدن العثمانية. للتفاصيل ينظر: خالد عبد القادر الجندي، الأقليات الدينية في الدولة العثمانية المسيحية – اليهودية – الأرمنية، دار إكساد للنشر، (انقره، 2020م)، ص ص 204-205.

[2] المصدر نفسه، ص198.

[3] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت،1968م)، ص594.

[4] يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، ترجمة: عدنان محمود سلمان، ط1، دار العربية للموسوعات، (بيروت، 2010م)، مج3، ص129.

الأرمن ورقة رئيسة في هذه اللعبة السياسية وخاصة من النصارى الذين يتوزعون على المذاهب الثلاثة الأرثوذكسية [1] و الكاثوليكية [2] والبروتستانتية [3].[4]

ومع ظهور علامات الانهيار على الدولة العثمانية حتى عدّت "الرجل المريض" وظهور المحاولات الإصلاحية العثمانية المعروفة بـ" التنظيمات"، التي كان من سلبياتها أن فاقمت سرعة انهيار الدولة اعطاؤها امتيازات واسعة للدول الأوروبية بحجة حماية الأقليات التي سرعان ما تعالت صيحاتها في أول جلسة للبرلمان العثماني إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني مطالبة بالانفصال والاستقلال عن الدولة العثمانية، وهذا يعني الانهيار بشكل رسمي. [5]

والمسألة الأرمنية تعد من أكبر المشكلات الرئيسة التي واجهت السلطان عبد الحميد الثاني،[6] بعدما نصّت المادة 61 من مؤتمر برلين (معاهدة برلين) عام 1878م،[7]على الدولة العثمانية إجراء إصلاحات لصالح الأرمن في ستة ولايات في الأناضول هي: أرضروم وديار بكر وسيواس وخربوط العزيز ووان وتبليس، لكنّ السلطان عبد الحميد الثاني لم يضع هذه المادة موضع التنفيذ أبداً، ورفض جميع الضغوط التي أجرتها الدول الكبرى لتنفيذها، لأن الأرمن لم يكونوا يشكلون الأكثرية في هذه الولايات، وفي إحدى المناسبات أبلغ السلطان عبد الحميد الثاني السفير الألماني بأنه يفضل الموت على أن يضع هذه المادة موضع التنفيذ.[8]

---

[1] الأرثوذكسية: هي احدى المذاهب النصرانية، وتعرف كنيستهم الكبرى بكنيسة الروم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية اليونانية، لأن غالبية أتباعها من الشرقيين ومن البلاد الشرقية مثل روسيا ودول البلقان مقدونيا - رومانيا - البانيا - بلغاريا اليونان وغيرها ومقرها الأصلي في مدينة إستانبول، وكلمة الارثوذكس Orthodoxy كلمة مركبة يونانية الأصل تأتي بمعنى المعتقد القويم. للتفاصيل ينظر: أحمد صالح عبوش، تاريخ أوروبا في عصر النهضة، ط1، دار الفكر، (عمان، 2020م)، ص179.

[2] الكاثوليكية: تعد الكاثوليكية من أكبر المذاهب النصرانية، وتعرف كنيستهم الكبرى بالكنيسة الغربية أو اللاتينية الكاثوليكية، ومعنى الكاثوليكية كلمة مأخوذة من اللفظة اليونانية Katholikos (Catholic) بمعنى العام أو العالمي أي أنها الديانة العالمية العامة، وعرفت بالغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها من اللاتين الغربي. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص180.

[3] البروتستانتية: هي احدى المذاهب النصرانية، اشتق مصطلح بروتستانت من كلمة protest (بروتست) التي تعني يحتج، فمنذ عام 1529م، عرف أتباع هذا المذهب باسم البروتستانت. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص208.

[4] الجندي، المصدر السابق، ص ص198-199.

[5] المصدر نفسه، ص200.

[6] شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: حسن السماحي سويدان، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، 2011م)، ص312.

[7] مؤتمر برلين: افتتح مؤتمر برلين في ١٣ حزيران 13 تموز 1878م، بعد دعوة وجهها المستشار الألماني بسمارك إلى الدول الكبرى عدا اليونان فقد استثنيت دول البلقان من الدعوة بسبب إصرار روسيا على ذلك، ورغم أن المسألة البلغارية كانت من أكثر المسائل أهمية على طاولة المفاوضات، إلا أن البلغار لم يحضروا المؤتمر، إذ اصرت روسيا على التحدث باسمهم. وكان من نتائج مؤتمر برلين منح الصرب ورومانيا والجبل الأسود استقلالاً تاماً، وبلغاريا استقلالاً ذاتياً مع دفع الجزية للسلطان. للتفاصيل ينظر: عبد الرؤوف سنو،" العلاقات الروسية – العثمانية (1687-1878) والأزمة البلقانية"، مجلة تاريخ العرب والعالم (بيروت)، العددان 80/79، أيار -حزيران 1985م، ص22.

[8] الجندي، المصدر السابق، ص228.

بعد مؤتمر برلين شعر الأرمن أن الوقت قد حان ليحققوا آمالهم في الاستقلال، بحجة أن السلطان عبد الحميد الثاني لم يقم بتطوير أوضاعهم،[1] لتبدأ المسألة الأرمنية في الظهور عندما أخذ رجال العصابات الأرمنية يهاجمون القرى التركية والكردية في منطقة شرق الأناضول ويقتلون أهاليها، وتدخلت القوات العثمانية وأعادت الأمن إلى ربوع هذه المناطق بالشدة والحزم، ومنذ ذلك الحين ولقب السلطان الأحمر ملازم للسلطان عبد الحميد الثاني كناية عن أمره القوات العثمانية بإخماد التمرد، ومنع الأرمن من قتل المسلمين ويقول كاتب تركي معاصر مجهول :" لو لم يكن السلطان عبد الحميد قد اتخذ هذه التدابير لما بقي اليوم أحد منا في ولاياتنا في شرق البلاد".[2]

بتاريخ 9 شباط عام 1890م، نظّم الأرمن – في ولاية كلكتا الهندية– مسيرة احتجاجية استجابةً لشكاوى إخوانهم الأرمن ضد الدولة العثمانية وقرروا تأسيس جمعية في ولاية كلكتا لتقديم الدعم لإخوانهم داخل الدولة العثمانية،[3] وبعد تأسيس الجمعية بلغ عدد أعضاء الجمعية قرابة خمسون شخصًا، ونظّم هؤلاء مسيرة احتجاجية أخرى ضد الدولة العثمانية بتاريخ 31 تشرين الأول عام 1890م، وقاموا بحملة جمع التبرعات لمساعدة الأرمن في الدولة العثمانية، إلا أنهم واجهوا تحديًا في جمع المال بسبب قلة التبرعات، ولفتت هذه الأنشطة انتباه القنصلية العثمانية العامة في بومباي وتم إجراء تحقيق للكشف عن الأشخاص الواقفين وراء هذه الجمعية، وتبين أنهم مواطنون أرمن من الدولة العثمانية يقيمون في الهند.[4]

وذكر بعضهم وجود عدد كبير من الأرمن الذين هاجروا من بلاد فارس قبل قرابة خمسمئة عام إلى ولاية كلكتا وأن هؤلاء الأرمن أصبحوا مواطنين هنود مع مرور الوقت، قدّم هؤلاء تصريحات للصحف المحلية عن قمع تمردات الأرمن من قبل الضباط العثمانيين، وتم تضخيم هذه الأحداث لتشكيل صورة سلبية عن مآذارات الدولة العثمانية ضد الأرمن. [5]

اشتعلت المسألة الأرمنية مجدداً داخل الدولة العثمانية منذ عام 1894م، وبلغت ذروتها عام 1895م، الأمر الذي أثار القوى الأوروبية وفي مقدمتهم بريطانيا ضد الدولة العثمانية مدفوعة بهيجان الرأي العام، في

---

[1] محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من القيام إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 2013م)، ص457.

[2] محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار1842–1918م، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، 1990م)، ص42.

[3] HR.SYS,2823,37,1.1890,2,9. BOA,

[4] HR.SYS,2823,37,1.1890,2,9. BOA,

[5] HR.SFR.3,439,40,1.1895,2,1. BOA,

الوقت نفسه كانت بريطانيا تأخذ في حسبانها تأثير أي عمل على الرأي العام في بريطانيا بشأن استعمال القوة العسكرية ضد الدولة العثمانية من أجل الأرمن، إلا أنها كانت تأخذ أثر ذلك على مسلمي الهند. [1]

تلقى مسلمو الهند برقيات من لندن تسيء إلى الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الثاني، على الرغم من أن بريطانيا كانت على علاقة جيدة مع رعايا السلطان العثماني الذين يقيمون في أكثر من دولة، إلا أنهم بدأوا يسيئون إلى السلطان العثماني، فأجتمع مسلمو الهند وأرسلوا برقيات إلى حكومة الهند البريطانية كان مضمونها:" يجب على بريطانيا أن تحترم مشاعر المسلمين؛ كون السلطان العثماني هو خليفة المسلمين"، وكتب مسلمو الهند في تلك البرقيات كذلك: "لا يمكننا أن نفهم لماذا تدخلت بريطانيا في شؤون الشعب الأرمني، على الرغم من أنها التزمت الحياد في بداية المسألة؟!".[2]

وقف مسلمو الهند إلى جانب الدولة العثمانية في هذه المسألة، وفعلوا ذلك في القضايا السابقة من خلال تقديمهم طلباً إلى الحكومة البريطانية يدعون فيه أن تقف الحكومة بريطانية موقف الحياد من هذه المسألة، وألّا تتدخل في قرار لجنة التحقق في المسألة الأرمنية، إلا أن الحكومة البريطانية لم تنظر في طلبهم.[3]

وحدّدت أهمية المسألة الأرمنية في المؤتمر الذي عُقِد في 24 شباط عام 1895م، وحضره أكثر من ألف وخمسمئة مسلم في دهلي عبّر المشاركون فيه عن انزعاجهم من السياسات الأوروبية، واتَّهموا هذه الدول بالاستفادة من أجساد النصارى الأرمن لضرب الدولة العثمانية بهدف التأثير بشكلٍ سلبي على العلاقة بين النصارى والمسلمين، وفي هذا السياق حذّرت صحف المسلمين في الهند بريطانيا من اتخاذ أي إجراء قاسٍ ضد الدولة العثمانية، وذلك بهدف تقويض ولاء المسلمين لبريطانيا. [4]

بدأت الحكومة البريطانية برئاسة أرشيبالد بريمروز (Archibald Primrose) (1894–1895م) بنشر أخبار مضللة عن المسألة الأرمنية في الصحف المحلية والدولية وكان غرضها تنفير مسلمي الهند الذين بدأوا ينحازون إلى الدولة العثمانية في كل قضية. [5]

بعدما أدركت الدولة العثمانية أن هذه الأخبار بدأت تؤثر في مسلمي الهند وتشوه سمعة السلطان عبد الحميد الثاني في الهند، أبلغت القنصلية العثمانية العامة في بومباي الصحف البريطانية في رسالتها المؤرخة في

---

(1) يوسف حسين عمر، " الدبلوماسية البريطانية تجاه سياسة الجامعة الإسلامية 1876–1909م "، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، "تونس"، السنة 23، العدد45–26، كانون الأول 2012م، ص251.

(2) HR.SYS,2855,69,1.1895,3,1. BOA,

(3) Y.A.HUS, 323.84,2.1895,4,4. BOA,

(4) Azmi Özcan, Pan–İslamizm– Osmanlı Devleti,Hindistan Müslümanları ve İngiltere (1877–1914), .TDV İSLÂM ARAŞTIRMALARI MERKEZİ ,(İstanbul,1992).S147

(5) Y.A.HUS, 323.84,2.1895,4,4. BOA,

5 نيسان عام 1895م، أن ادعاءات الحكومة البريطانية ضد الدولة العثمانية لا أساس لها من الصحة، وخاصة تلك الأخبار التي تتعلق بقمع الأرمن وغيرهم من القوميات الأخرى في الدولة العثمانية. [1]

كان لدى مسلمي الهند اعتقاد بأن السلطان عبد الحميد الثاني كان يتصرف وفقًا لما يلزمه تجاه الأرمن؛ بسبب تمردهم على الدولة العثمانية واستعمالهم العنف وسيلة لتحقيق أهدافهم، ومن الواضح أن الدولة العثمانية كانت تسعى للرد على التدخل الأوروبي من خلال الضغط على الرأي العام المضاد، بما في ذلك ضغط مسلمي الهند على الحكومة البريطانية، وكانت الدولة العثمانية تستغل دعم مسلمي الهند للسلطان العثماني في مواجهة بريطانيا في تلك الفترة،[2] وقد أرسل السفير البريطاني في إستانبول فيليب كوري Philip Currie (1893-1898م) إنذارًا إلى وزارة الخارجية البريطانية يحذرهم من تنامي قوة تأثير العثمانيين على مسلمي الهند ونشاطهم في بعض الجوانب المتعلقة بحياتهم، والتأثير المتزايد للمشاعر المؤيدة للعثمانيين في الهند، والتي قد تؤثر في المصالح البريطانية في الهند وعلاقاتها مع السكان المسلمين.[3]

وعندما تم إبطال ادعاءات الجمعية الأرمنية في كل من (لندن وكلكتا) بشأن قمع الأرمن من قبل العثمانيين، أعلنت الجمعيات الإسلامية في (لاهور ودهلي وكلكتا) أن الحكومة البريطانية يجب أن تقيم علاقات طيبة مع الدولة العثمانية؛ لأنها تنعكس على العلاقة بين مسلمي الهند وحكومة الهند البريطانية. [4]

وقد جذبت المسألة الأرمنية انتباه الصحفي بدر الدين عبد الله أفندي أحد مسلمي الهند، الذي كتب مقالاً نشر في صحيفة " أوقات الهند " بتاريخ 4 حزيران عام 1895م، ورد فيه: " على الرغم من عدم رغبتي في التعبير عن وجهة نظري في هذه المسألة في ظل تعقيد الوضع الحالي للمسألة الأرمنية، إلا أنني كتبت بضعة أسطر لإيصال رسالة إلى البريطانيين بأن أحداث المسألة الأرمنية أثرت بشكل كبير في نفوس مسلمي الهند".[5]

وأشار بدر الدين عبد الله أفندي في مقاله كذلك: " إلى أنَّ مسلمي الهند لا يعترفون بالادعاءات الموجهة ضد الدولة العثمانية، وإنهم يشعرون بحزن عميق بسبب تدهور الصداقة التي استمرت لسنوات عديدة بين الحكومة البريطانية والدولة العثمانية". [6]

تعرضت الدولة العثمانية والسلطان العثماني لادعاءات غير لائقة وإهانات في الهند، وقد أثارت هذه الادعاءات ردود فعل كبيرة بين مسلمي الهند، وذكرت هذه القضية في صحف هندية عدة ، بما في ذلك صحيفة "روزجار" وصحيفة " دار السلطنة" التي تصدران في كلكتا، وفي النسخة المؤرخة في 22 تموز عام 1895م،

---

[1] BOA, Y.A.HUS, 323.84,2.1895,4,4.

[2] A.g.e, Özcan, S147.

[3] عمر، المصدر السابق، ص252.

[4] BOA, Y.A.HUS, 323.84,2.1895,4,4.

[5] BOA, Y.A.HUS,329,130,1.1895.6.3.

[6] BOA, Y.A.HUS,329,130,1.1895.6.3.

تجد في الصحيفة الأخيرة العبارات التالية: " أطلقت الصحف البريطانية على الدولة العثمانية اسم " مظاليم أرمنية " وإنهم يطلقون كلمات غير لائقة وثقيلة على الدولة العثمانية وعلى سلطانها، وأشارت الصحيفة كذلك إلى أن مسلمي الهند لا يعتمدون على السلطان العثماني، بل على مسلمي العالم كله من الصين إلى بلاد الشام.[1]

وهناك صحيفة أخرى في الهند تكلمت عن المسألة الأرمنية والأحداث التي تلتها تسمى صحيفة "ماكرونمنت اف انديا Macronment of India " [2] وصفت المسألة الأرمنية في نسختها المؤرخة في 13 كانون الأول عام 1895م، بالجمل التالية: "يجب أن نعلم أنه على الرغم من أن جميع الدول الأوروبية تبدو وكأنها تريد الخير للدولة العثمانية، إلا أن حقيقة هذه الدول تريد أن تتضرر الدولة العثمانية من الداخل، والدليل على ذلك المسألة الأرمنية الحالية، هذه المسألة هي في الواقع مجرد أحداث طفيفة، لكن أخذ البريطانيون وقساوسة النصارى على عاتقهم تهويل المسألة الأرمنية ونشرها في كل أرجاء العالم، أما الدولة العثمانية فقد عبرت عن وجهة نظرها تجاه الأحداث الأرمنية وقالت: "ليست هي حادثة بسيطة، إلا أن هذه الحادثة سمعها العالم أجمع، إذ أثار البريطانيون والكهنة النصارى ضجة حول الفظائع التي ارتُكبت بحق الأرمن، وإنهم يحاولون استفزاز النصارى الذين يعيشون داخل الدولة العثمانية، وبفضل هذه الأخبار التي نشروها تدخلوا في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية وتسببوا في إراقة الكثير من دماء، وفي رأينا إنه لا يمكن تحميل السلطان العثماني مسؤولية أحداث المسألة الأرمنية".[3]

وقد نشرت صحيفة " ماكرونمنت اف انديا ": " أنباء عن محاولة الحكومة البريطانية الضغط على الدولة العثمانية من خلال التعاون مع فرنسا وروسيا من أجل اضعافها مستغلين بذلك أحداث المسألة الأرمنية، وأشارت إلى تحمل بريطانيا مسؤولية إراقة الدماء "، ولفتت تلك التصريحات انتباه مسلمي الهند إلى الجانب الحقيقي لقضية الأرمن، ومن المؤكد أن هذه المنشورات ستكون لها تأثير إيجابي على مسلمي الهند وأنهم سيستمرون في الدفاع عن الدولة العثمانية في هذا الشأن. [4]

وكان مسلمو الهند ينشرون العديد من المقالات في الصحف بهدف دحض الدعايات المعادية للدولة العثمانية، ففي14حزيران عام 1895م، نشر مقال يسيء إلى الدولة العثمانية في صحيفة "سمكار" "Sameçar" في ولاية بومباي، نتيجة ذلك قدم مسلمو الهند احتجاجًا بتاريخ 20 اب عام 1895م، على ما نشرته الصحيفة

---

(1) Y.A.HUS,338.102,1.1894,12,13. BOA,

(2) هكذا ورد اسم الصحيفة في الوثيقة التالية: .BOA,HR.SYS,2868,25,1,1895,12,13

(3) HR.SYS,2868,25,1,1895,12,13. BOA,

(4) Y.A.HUS,338.102,1.1894,12,13. BOA,

"سمكار"، وأشاروا إلى أنهم يعلمون أن تلك الأخبار تأتي من الصحف البريطانية، وأن مثل هذه الأمور الحساسة تحتاج إلى التدقيق في التفاصيل. [1]

وأكدا مسلمو الهند أن التصريحات المبالغ فيها من قبل بطاركة النصرانية بشأن المسألة الأرمنية هي افتراء على الدولة العثمانية، وأشاروا إلى أن كلام السلطان العثماني في هذه المسألة معقول تمامًا، وأن كل دولة حرة في شؤونها الداخلية، وبالتالي فإن تدخل الدول الأخرى في هذه الأمور غير مقبول. [2]

وعندما بدأت التقارير المبالغ فيها في الظهور في الصحف الهندية اليومية، لم يتمكن العلامة شبلي النعمان [3] من إخفاء استياءه، وكتب مقالًا في صحيفة "آزاد" بتاريخ 21 شباط عام 1896م، أكد فيه أن أخبار مذابح الأرمن مبالغ فيها ولا أساس لها من الصحة، وكان الهدف من هذا المقال الرد على التهم الموجهة ضد الدولة العثمانية بشأن قضية الأرمن. [4]

المبحث الثاني

موقف مسلمي الهند من حادثة خلع السلطان عبد الحميد الثاني عام 1909م

1- ولاء مسلمي الهند للسلطان عبد الحميد الثاني(1876-1909م):

كان مسلمو الهند يبعثون برقيات عدة إلى القنصلية العثمانية العامة في ولاية بومباي، معبرين فيها عن حبهم وإخلاصهم للسلطان عبد الحميد الثاني، وقد بين ذلك القنصل العثماني في بومباي إسماعيل زهدو أفندي İsmail Zühdü Efendi بتاريخ 26 شباط 1889م، الذي كان يريد العودة إلى استانبول بعد انتهاء مهمته في ولاية بومباي، وقد وصف ولاء مسلمي الهند للسلطان عبد الحميد الثاني على النحو التالي: "وبينما كنت أستعد لعودتي في الأيام الأخيرة من مهمتي في قنصلية ولاية بومباي دعاني أعضاء المجلس الإسلامي في ولاية بومباي لتناول وجبة العشاء، وبعد أن أجرينا محادثة ممتعة مع 250 شخصاً تقريباً، وقد مدح هؤلاء الأشخاص السلطان عبد الحميد الثاني والسلالة العثمانية".[5]

وما يؤكد ولاء مسلمي الهند للسلطان عبد الحميد الثاني خطب أيام الجمعة وصلاة العيد في الهند إذ كانت تقرأ باسم السلطان عبد الحميد الثاني، ولم يتردد مسلمو الهند في التعبير عن ولائهم للسلطان عبد الحميد الثاني في كل مناسبة دينية او سياسية، ومع ذكرى يوم تنصيب السلطان عبد الحميد الثاني وبدء العمل في إنشاء

---

(1) Y.A.HUS,338.102,1.1894,12,13. BOA,

(2) Y.A.HUS,338.102,1.1894,12,13. BOA,

(3) شبلي النعمان: هو شبلي بن حبيب الله البندولي ولد عام 1857م، في قرية (بندول) احدى قرى مديرية (أعظم كره) بولاية (اترابراديش) شمالي الهند، يعتبر شيخ كبار العلماء والمثقفين في الديار الهندية توفي عام 1914م. للتفاصيل ينظر: محمد أكرم الندوي، شبلي النعماني علامة الهند الاديب والمؤرخ الناقد الأريب، ط1، دار القلم، (دمشق، 2001م)، ص ص17-18.

(4) Arshad Islam, Indian Muslims' Support for Ottoman Pan-Islamism:The Case of Shibli Nu'mani, Intellectual Discourse, International Islamic University Malaysia Journal,Vol:27,No:1,P209.

(5) Y.E.E,148,8.1889,2,26. BOA,

خط سكة حديد الحجاز، [1] أرسل مسلمو الهند العديد من التهاني إلى السلطان العثماني ونظموا احتفالات باسمه. [2]

وللتعبير بشكل أدق عن موقف مسلمي الهند تجاه الدولة العثمانية والسلطان العثماني يمكننا أن نستشهد بأقوال أحد كبار المسلمين الهنود وهو سالار– جونج Sålar–ı Jung، المنشورة في الصحف اللندنية من ذلك قوله " نحن نعرف السلاطين العثمانيين خلفاء في ذلك الوقت، لأنهم كانوا حماة مكة المكرمة والمدينة المنورة وخدمهما ، ونحن نضحي بأرواحنا من أجلهم"، وقد لفت هذا المقال انتباه الصحافة البريطانية ونشرته الصحف في لندن، وكانت مثل هذه المقالات مناسبة جدًا لسياسة الدولة العثمانية، وقد قيل: إن سالار– جونج كانت كتاباته عن الدولة العثمانية من أجل الحصول على المال.[3]

وفي الوثائق التي حصلنا عليها من الأرشيف العثماني أرسل القنصل العثماني في ولاية بومباي محمد قدري أفندي، مذكرة إلى وزارة الخارجية العثمانية يقول فيها: " إن خمسين مليون مسلم في الهند تابعون للدولة العثمانية روحياً على الرغم من أنهم تابعون للبريطانيين ظاهرياً "، وقد أرسل محمد قدري أفندي بعض الهدايا المقدمة من قبل مسلمي الهند إلى السلطان عبد الحميد الثاني. [4]

ويكشف القنصل محمد قدري أفندي كذلك في التقرير الذي أرسله إلى إستانبول عن مدى الحب والاحترام والمودة الذي يحمله مسلمو الهند تجاه الدولة العثمانية، وقد ذكر في التقرير: " إن كل مسلم في الهند مستعد لبذل قصارى جهده من أجل الدولة العثمانية "، وكذلك الدعاء والصلاة اللذان كان يقوم بها مسلمو الهند من أجل إطالة عمر واستمرار حكم السلطان عبد الحميد الثاني. [5]

كانت الروابط بين مسلمي الهند وحكومة الهند البريطانية شبه معدومة، أما الروابط الإسلامية بين الدولة العثمانية ومسلمي الهند فقد كانت قوية، وكانت هذه الروابط تزداد قوة يوماً بعد يوم، وعلى الرغم من محاولة حكومة الهند البريطانية إرضاء مسلمي الهند بإعطاء بعض الألقاب للهنود من أجل إضعاف الروابط بين مسلمي

---

[1] خط سكة حديد الحجاز: اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني قراره النهائي بشأن إنشاء خط سكة حديد الحجاز الذي أمر بالبدء في إنشاء المشروع بوصية نشرت في 2 ايار 1900م، وبعد احتفال رسمي أقيم في 1 أيلول 1900م، بدء العمل بإنشاء المشروع وقد استغرق مدة إنشائه قرابة ثمانية أعوام. للتفاصيل ينظر:

UFUK GÜLSOY, WILLIAM OCHSENWALD, HİCAZ DEMİRYOLU II. Abdülhamid tarafından 1900-1908 yıllarında Şam ile Medine arasında inşa ettirilen demiryolu. ISLAMANSIKLOPEDISI, CILT:17, SS441-445.

[2] متين هولاكو، الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد صواش، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة،2011م)، ص233.

[3] Cezmi Eraslan, II. ABDÜLHAMİD VE İSLAM BİRLİĞİ Osmanlı Devleti'nin İslam Siyaseti 1856–1908, ÖTÜKEN NEŞRİYAT A.Ş, (İstanbul–2023), SS313–314.

[4] BOA, Y.PRK.EŞA,9,32,1.1889,3,8.

[5] BOA, Y.PRK.EŞA,9,32,1.1889,3,8.

الهند والدولة العثمانية وتقريب مسلمي الهند من البريطانيين الا ان ذلك لم يكن نافعاً،[1] ناهيك عن قيام البريطانيين بنشر أخبار مفادها تشويه سمعة السلطان العثماني بين مسلمي الهند من خلال إخبار الهنود أن الخلافة الإسلامية من حق العرب وليس العثمانيين، لذلك يجب تسليم الخلافة إلى العرب، وكان هدف البريطانيين من ذلك إضعاف الروابط الإسلامية بين مسلمي الهند والدولة العثمانية، الا انها في الحقيقة لم تنجح في ذلك.[2]

وقد وصف القنصل العثماني في ولاية بومباي محمد قدري أفندي هذا الوضع في النص الذي أرسله إلى وزارة الخارجية في 21 حزيران عام 1908م، قال فيه:" إنَّ مسلمي الهند لا يترددون في التعبير علناً عن كراهيتهم للبريطانيين، ويظهر هنا ميل مسلمي الهند إلى السلطان العثماني، أخذ هذا الوضع في الازدياد، ليعلنوا فيما بعد ولائهم للسلطان العثماني، وقد أعربوا عن كراهيتهم لمنشورات حكومة الهند البريطانية، وقد حذروا الجمهور من هذه المنشورات من خلال الاجتماعات التي يحضرها المئات من مسلمي الهند، ولم يترددوا في قول كلماتهم بجرأة، على الرغم من علمهم بوجود جواسيس لصالح حكومة الهند البريطانية بينهم، ولقد اندهشتُ عندما رأيتهم غير مترددين في هذا الموقف أبداً ".[3]

أبدى مسلمو الهند اهتماماً كبيراً بالسلطان عبد الحميد الثاني لكونه خليفة المسلمين، واحترام مسلمي الهند السلطان عبد الحميد الثاني كان لكونه خليفة للمسلمين ولشخصيته القيادية، وقد كتب السيد محمد صادق أفندي أحد المسلمين الهنود رسالة وأرسلها إلى قصر يلدز في إستانبول ورد فيها: " إن مسلمي الهند يعاملون السلطان العثماني باحترام ومودة كبيرة ".[4]

تابع مسلمو الهند الأحداث السياسية التي تجري في الدولة العثمانية، وتابعوا ذكرى ميلاد السلطان عبد الحميد الثاني ويوم تنصيبه سلطاناً للدولة العثمانية، وكانوا في هذه الأيام ينظمون احتفالات كبيرة في المدن الهندية ذات الأغلبية المسلمة، وترسل الجمعيات الإسلامية في الهند العديد من رسائل التهاني والتبريكات إلى السلطان عبد الحميد الثاني في مناسبة يوم ميلاده. [5]

وفي الذكرى الخامسة والعشرين لتنصيب السلطان عبد الحميد الثاني على العرش أقام مسلمو الهند احتفالات كبيرة في الهند، وظهرت هذه الاحتفالات بشكل متكرر في أخبار الصحافة الهندية، وعثر على هذه التقارير في الصحف الصادرة في ولايتي مدراس وبومباي، وقد وصفت صحيفة "مدراس ميل" الصادرة في ولاية مدراس تفاصيل الاحتفالات بالجمل التالية: " تمت الصلاة من أجل حفظ الدولة العثمانية وسلطانها في جميع

---

(1) BOA, Y.A.HUS,373,96,3.1897,3,19.

(2) BOA, Y.A.HUS,509,59,3.1907,2,25.

(3) BOA, Y.EE,148,7.1889,1,27.

(4) BOA, Y.PRK.TKM,48,30,1.1905,2,25.

(5) BOA, i.HUS,158,107,1.1907,11,3.

المساجد في ولاية مدراس، وقد أقامت القنصلية العثمانية في ولاية مدراس الولائم، وتوافد إليها الناس من جميع أنحاء ولاية مدراس ودعوا من أجل بقاء الدولة العثمانية وإطالة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وبعد ذلك بدأ توزيع المواد الغذائية على آلاف من الفقراء في سوق العزيزية من قبل القنصلية العثمانية".[1]

أما الاحتفالات التي أقيمت في ولاية بومباي فقد جاء في "صحيفة بومباي" بأنه: "صلى أكثر من 10 آلاف شخص في المسجد الكبير في ولاية بومباي من أجل السلطان عبد الحميد الثاني بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتنصيبه على العرش ." [2]

وبعد أداء خطبة الجمعة، قُرأت برقية أعدتها الجمعية الإسلامية في ولاية بومباي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتنصيب السلطان عبد الحميد الثاني على العرش وتضمنت هذه البرقية العبارات التالية:" نحن المسلمون المقيمون في ولاية بومباي دعونا لنجاح حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وسيقرأ القرآن الكريم في المساجد جميعها في ولاية بومباي اليوم لحفظ السلطان واستمرار حكم الدولة العثمانية ". [3]

2- إعادة العمل بالدستور عام 1908م:

عند النظر إلى بنية الدولة العثمانية في أواخر عهدها والأزمات التي مرت بها، وخاصة الضغوط من الدول الأجنبية الكبيرة نتوقع من إدارة السلطان عبد الحميد الثاني أن تمنع انهيار الدولة، لكن السلطان عبد الحميد الثاني لا يمكن أن يلعب أي دور سوى إبطاء المرحلة أو تسريعها ناهيك عن أن الدولة آلت إلى حالة يصعب إصلاحها من حيث البنية الداخلية وتعرض جهاز الإدارة لفساد داخلي أدى بها إلى حافة السقوط والهدم والخراب، وتم تقسيم الدولة بالفعل، وفقدت خلال السنوات الأخيرة العديد من أراضيها [4]

كان السلطان عبد الحميد الثاني شديد الحذر من "جمعية الاتحاد والترقي"[5] المدعومة من اليهود والمحافل الماسونية والدول الغربية، واستطاع جهاز مخابرات السلطان عبد الحميد الثاني أن يتعرف على هذه الجمعية ويجمع المعلومات عنها إلا أن هذه الجمعية كانت قوية؛ بسبب سيطرتها على مؤسسات الجيش العثماني، وقد جاءت مراقبة السلطان عبد الحميد الثاني لأعضاء هذه الجمعية في وقت متأخر، بعد إن دفعوا الأهالي إلى

---

(1) BOA, Y.A.HUS,411,77,1.1900,10,19.

(2) BOA, Y.A.HUS,411,77,1.1900,10,19.

(3) BOA, Y.A.HUS,411,77,1.1900,10,19.

(4) سيف الله آرباجي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة، 2011م)، ص127-128.

(5) جمعية الاتحاد والترقي: بدأت نشاطها بشكل سري تحت اسم "جمعية الاتحاد العثماني" في 2 حزيران عام 1889م، على يد مجموعة من طلبة الطب بمدرسة الطب العسكرية في إستانبول، وهم: إبراهيم تيمو وعبد الله جودت وإسحاق سكوتي ومحمد رشيد، رأت هذه الجماعة أن إنقاذ الدولة لا يكون إلا في نظام برلماني بالمفهوم الأوروبي الحديث. للتفاصيل ينظر: عبد الحميد، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد حرب، ط3، دار القلم، (دمشق،1991م)، ص19.

الخروج بمظاهرات صاخبة في مدن البلقان (سلانيك ومناستر واسكوب)، مطالبين بإعادة العمل بدستور عام 1876م. [1]

أجبرت هذه الأمور السلطان عبد الحميد الثاني إلى إصدار إعلان بتاريخ 24 تموز 1908م، ينص على إعادة العمل بالدستور. وإجراء انتخابات لمجلس المبعوثان (البرلمان العثماني أي مجلس المبعوثان الذي يتألف من مجلسين مجلس نواب وهو بالانتخاب ومجلس الأعيان وهو بالتعيين)، [2] وأدى هذا الإعلان إلى عدم قيام جمعية الاتحاد والترقي بانقلاب عسكري ضد السلطان عبد الحميد الثاني، وقد أسعد هذا الإعلان مسلمي الهند. [3]

3- حادثة 31 آذار 1909م:

أسس معارضو جمعية الاتحاد والترقي جمعية عرفت "بجمعية الاتحاد المحمدي"[4]، ونشروا مقالات مستفزة في صحيفتي "ولقان" أي: البركان، و "ميزان"، وهما الصحيفتان الرئيستان لهذه الجمعية، ودعوا في هذه الصحيفتين إلى العنف وإلى تعطيل البرلمان،[5] وذكروا فيهما كذلك أن الإسلام قد أصبح مهدداً بالفناء على يد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، وأنهم يسيرون بالدولة والإسلام إلى الانهيار واستغلت جمعية الاتحاد المحمدي في هجومها على جمعية الاتحاد والترقي عملية عدم الرضى التي انتشرت بين الضباط الذين تم فصلهم واستبدالهم بخريجي المدرسة الحربية بقرار من جمعية الاتحاد والترقي، وشرحت لهم بأن الشريعة الإسلامية قد أصبحت مهددة وأن الضباط الجدد من الملحدين.[6]

وبعد تسعة أشهر من الإعلان الثاني للدستور اندلع تمرد في العاصمة إستانبول، [7] نتيجة قيام بعض الجنود بقتل بعض ضباطهم الشبان بحجة أنهم لا يراعون تعاليم الإسلام في تصرفاتهم وقد طالب الجنود كذلك

---

[1] علي محمد الصلابي، عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت)، ص70.

[2] محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي(1514–1914م)، دار الجبل للطاعة، (القاهرة، د.ت)، ص٢٥٦.

[3] آرباجي، المصدر السابق، ص128.

[4] جمعية الاتحاد المحمدي: كانت جمعية الاتحاد المحمدي جمعية إسلامية بُذلت جهود عظيمة في تأسيسها بعد الإعلان الثاني للدستور عام 1908م، في الدولة العثمانية، وقد اعلنت عن تأسيسها في جريدة "وُلْقَان" للشعب ووجدت صدىً واسعاً واستقبالاً كبيراً خاصة عند الجيش والعلماء، ثم أغلقت الجمعية بتهمة أن مؤسسها " درويش وحدتي " لعب دورا مهماً في حادثة 31 آذار، وقد أُعدِم درويش وحدتي بعدها، وكان الإمام بديع الزمان سعيد النورسي من الأعضاء البارزين في هذه الجمعية. للتفاصيل ينظر: أحمد آجار، "الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وعلاقته بجمعية الاتحاد المحمدي"، مجلة دراسات رسائل النور، مج 5، العدد 1، لسنة 2022م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الرابط الإلكتروني التالي: https://thejrns.org

[5] صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة: منى جمال الدين، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة، 2014م)، ص328.

[6] جلال يحيى، مدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، (مصر،1965م).، ص439.

[7] أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط7، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة،1986م)، ص 904.

إعادة العمل بالشريعة الإسلامية وإبعاد ضباط وأعضاء جمعية الاتحاد والترقي عن الحكم، [1] وعرف هذا التمرد باسم "حادثة٣١ آذار" أي: في 31 آذار عام 1909م، وسقط في هذا التمرد المئات من القتلى.[2]

وكانت كل تلك الأحداث ترسل ببرقيات إلى سلانيك مركز جمعية الإتحاد والترقي، وكانت هذه البرقيات تخبرهم بأن الدستور تم الغاؤه، مما أدى إلى هيجان العسكر ولا سيما الضباط الذين علموا بقتل رفاقهم، وعليه خرج من سلانيك جيش سمي " بجيش الحركة "، المكون من المتطوعين الأرمن والبلغار والروم واليهود[3]، نتيجة ذلك اجتمع جنود الفيلق الثالث – فيلق سلانيك – والفيلق الثاني – فيلق أدرنة – وساروا إلى العاصمة إستانبول بقيادة محمود شوكت باشا،[4] فوقع الرعب في إستانبول، وخِيفَ أن تنتقم العساكر الآتية من أدرنة وسلانيك من العساكر والأهالي الذين قاموا بالتمرد،[5] فأرسل الصدر الأعظم أحمد توفيق باشا (1845–1936م)،إلى محمود شوكت باشا يقول له : " إنّ السلم تام في إستانبول ".[6]

وعلى الرغم من ذلك دخل محمود شوكت باشا، إستانبول في 25 نيسان عام 1909م، وسيطر على الوضع وأعلن الإدارة العرفية وأعدم الكثير من الأبرياء وشهرهم في الميادين،[7] وفي اليوم التالي عقد مجلس المبعوثان جلسته في منطقة تقع غرب مدينة إستانبول تدعى "سان ستيفانو"،[8] لغرض النظر في مسألة التمرد الذي حصل، ووجه اعضاء جمعية الاتحاد والترقي أصابع الاتهام نحو السلطان عبد الحميد الثاني مدعين انه يقف وراء هذه التمرد، ليعلن مجلس المبعوثان في يوم 27 نيسان من عام 1909م، موافقته على خلع السلطان

---

[1] حرب، المصدر السابق، ص47.

[2] شلبي، المصدر السابق، ص904.

[3] آرباجي، المصدر السابق، ص129.

[4] محمود شوكت: ولد عام 1856م في العراق، جركسي الأصل، والده سليمان فائق (1814–1869م)، كان متصرفاً لولاية البصرة، تلقّى دراساته الأولى في بغداد، ثم انتقل إلى إستانبول، وتخرج في المدرسة الحربية، بعدها التحق بصفوف الجيش العثماني وترقى بين صفوفه حتى عُين قائداً للجيش الثالث، ومقر قيادته في سلانيك (تقع الآن ضمن حدود اليونان). للتفاصيل ينظر: أحمد متاريك، محمود شوكت باشا: القائد العراقي الذي أجبر السلطان عبدالحميد على التنحي ومهد لإسقاط الدولة العثمانية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)،متاح على الرابط الالكتروني التالي:https://arabicpost.net تمت زيارته في يوم 2024/3/4م.

[5] يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة،1995م)، ص138.

[6] أرسلان، المصدر السابق، ص336–337.

[7] Feroz Ahmad, Jön Türkler Osmanh İmparatorluğu'nuKurtarma Mücadelesi 1914–1918, (İSTANBUL, Çeviren: Tansel Demirel, II. BASIM, TÜRKİYE İŞ BANKASI KÜLTÜR YAYINLARI, 2021),S21.

[8] بروكلمان، ص600.

عبد الحميد الثاني بمقتضى فتوى من شيخ الإسلام[1] وتعيين أخيه السلطان محمد رشاد (1844–1916م) بدلاً منه، وكان ألعوبة في يد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وصاروا أصحاب الكلمة العليا في الدولة العثمانية.[2]

4– ردود الفعل والاحتجاجات في الهند ضد خلع السلطان عبد الحميد الثاني:

لم تدم فرحة مسلمي الهند بعد الإعلان الثاني للدستور طويلاً؛ بسبب حادثة 31 آذار 1909م، التي خلعت السلطان عبد الحميد الثاني في 27 نيسان 1909م، بعدما وصلت الأخبار إلى مسلمي الهند وحزن المسلمون هناك بشدة على خلع السلطان عبد الحميد الثاني، ونظموا مسيرات في أجزاء كثيرة من الهند للاحتجاج على قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وقد أرسل مسلمو الهند رسائل إلى القنصل العثماني العام في ولاية بومباي أعربوا فيها عن إدانتهم هذه الحادثة. [3]

وقد بذل القنصل العثماني العام في ولاية بومباي أمين بك جهوداً كبيرة لاسترضاء مسلمي الهند، وعندما وصلت إليه برقية تنصيب السلطان محمد رشاد الخامس قام بنشر ذلك في العديد من الصحف الهندية، وطلب من موظفي القنصلية أن يوضحوا لمسلمي الهند أن الأحداث التي تجري في إستانبول كانت متوافقة تماماً مع الدين الإسلامي، كون خلع السلطان عبد الحميد الثاني كان بفتوى من شيخ الإسلام، وطالب بعد ذلك أن يذكر اسم السلطان محمد رشاد الخامس في خطبة الجمعة، وكان يهدف من وراء ذلك إلى جعل مسلمي الهند يتعاطفون مع السلطان الجديد، وتحقق هدف القنصل أمين بك في ذلك.[4]

وقد عبر بدر الدين عبد الله أحد وجهاء ولاية بومباي عن أفكار مسلمي الهند من حادثة خلع السلطان عبد الحميد الثاني في مقال له في "صحيفة بومباي" ورد فيه: " إن السلطان عبد الحميد الثاني هو أعظم سلاطين هذا القرن، ومن الجحود إنكار الخدمات التي قدمها السلطان عبد الحميد الثاني للإسلام وللدولة العثمانية، لانه كاد أن يعيد إحياء أمجاد الدولة العثمانية من خلال الوقوف بوجه الدول الاستعمارية الأوروبية". وقد ذكر بدر الدين عبد الله كذلك:" إن رغبتنا واحتجاجنا وصراخنا لم يكن له أي تأثير على العثمانيين، لكن نسأل – الله تعالى– أن يوفق السلطان الجديد محمد رشاد الخامس في جميع مهامه، ومن الآن فصاعدا أرجو من مسلمي الهند ذكر أسم السلطان محمد رشاد الخامس في خطب الجمعة". [5]

وهناك مقال آخر لبدر الدين عبد الله في "صحيفة بومباي" ورد فيه: " كل ما نريده نحن الهنود من الدولة العثمانية تحسين ظروف الأماكن الإسلامية المقدسة، و إن احترام الهنود للسلطان عبد الحميد الثاني ومودتهم

---

[1] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، (بيروت، 1981م)، ص708.

[2] تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية (1280–1924م)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، (رام الله،2015م)، ص219.

[3] HR.TO,360,78,1.1909,5,18. BOA,

[4] HR.TO,360,78,1.1909,5,18. BOA,

[5] HR.TO,360,78,1.1909,5,18. BOA,

كانت واضحة، ولا نريد أبداً اتخاذ أي إجراء ضد الدولة العثمانية طالما تم الحفاظ على الأماكن الإسلامية المقدسة، لذلك سيكون مسلمو الهند ممتنين دائما للدولة العثمانية"، وورد في نفس المقال: " إن جمعية الاتحاد والترقي خلعت السلطان عبد الحميد الثاني من أجل الوصول إلى السلطة وإدارة الحكومة كما تشاء، وفي الختام أتمنى التوفيق والسداد للسلطان محمد رشاد الخامس".[1]

الخاتمة:

أن مسلمي الهند قد أبدوا اهتماماً بالمحن التي عانى منها المسلمون في جميع أنحاء العالم ، على الرغم من أن هذا المشاعر تنطبق على جميع المسلمين ، إلا أن حب واحترام مسلمي الهند لدولة العثمانية وللسلطان عبد الحميد الثاني كان مختلفاً عن الآخرين، ومما لا شك فيه أن هذه المشاعر ناتجة عن قواسم مشتركة تمثلت بالعامل الديني حيث يشجع الإسلام على الاخوة والترابط بين المسلمين، وكان دعم مسلمي الهند لدولة العثمانية وللسلطان عبد الحميد الثاني واضحًا وملموسًا من الأحداث السياسية الداخلية في الدولة العثمانية 1894–1909م، بقيام وجهاء المسلمين وعلمائهم في الهند بتنظيم مسلمي الهند من خلال إنشاء جمعيات إسلامية في المدن الهندية لدعم الدولة العثمانية عن طريق إرسال رسائل إلى الحكومة البريطانية يطلبون منها أن تكون مع العثمانيين وأن تدعمهم.

[1] HR.TO,360,78,1.1909,5,18. BOA,

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق العثمانية غير المنشورة والمحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء بـ إستانبول:

- Y.E.E,148,8.1889,2,26.
- Y.PRK.EŞA,9,32,1.1889,3,8.
- Y.A.HUS,373,96,3.1897,3,19.
- Y.A.HUS,509,59,3.1907,2,25.
- Y.EE,148,7.1889,1,27.
- Y.PRK.TKM,48,30,1.1905,2,25.
- i.HUS,158,107,1.1907,11,3.
- Y.A.HUS,411,77,1.1900,10,19.
- HR.TO,360,78,1.1909,5,18.
- HR.SYS,2823,37,1.1890,2,9.
- HR.SFR.3,439,40,1.1895,2,1.
- HR.SYS,2855,69,1.1895,3,1.
- Y.A.HUS, 323.84,2.1895,4,4.
- Y.A.HUS,329,130,1.1895.6.3.
- Y.A.HUS,338.102,1.1894,12,13.
- HR.SYS,2868,25,1,1895,12,13.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

- آرباجي، سيف الله، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة، 2011م) .
- آصاف، يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة،1995م).
- أرسلان، شكيب، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: حسن السماحي سويدان، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، 2011م).
- أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي(1514–1914م)، دار الجبل للطاعة، (القاهرة، د. ت) .
- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت،1968م).
- جبارة، تيسير، تاريخ الدولة العثمانية (1280–1924م)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، (رام الله،2015م).

- الجندي، خالد عبد القادر، الأقليات الدينية في الدولة العثمانية المسيحية – اليهودية – الأرمنية، (انقره، 2020م).
- حرب، محمد، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار1842–1918م، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، 1990م).
- الصلابي، علي محمد، عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت).
- طقوش، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من القيام إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 2013م).
- عبد الحميد، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد حرب، ط3، دار القلم، (دمشق،1991م).
- عبوش، أحمد صالح، تاريخ أوروبا في عصر النهضة، ط1، دار الفكر، (عمان، 2020م).
- الندوي، محمد أكرم، شبلي النعماني علامة الهند الاديب والمؤرخ الناقد الأريب، ط1، دار القلم، (دمشق، 2001م)
- كولن، صالح، سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة منى جمال الدين، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة، 2014م).
- المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، (بيروت، 1981م).
- هولاكو، متين، الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد صواش، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة،2011م).
- يحيى، جلال، مدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، (مصر،1965م).
- سنو، عبد الرؤوف، العلاقات الروسية – العثمانية (1687–1878) والأزمة البلقانية، مجلة تاريخ العرب والعالم (بيروت)، العددان 80/79، ايار –حزيران 1985م.
- عمر، يوسف حسين، الدبلوماسية البريطانية تجاه سياسة الجامعة الإسلامية 1876–1909م، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، "تونس"، السنة 23، العدد45–26، كانون الأول 2012م.
- آجار، أحمد، الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وعلاقته بجمعية الاتحاد المحمدي، مجلة دراسات رسائل النور، مج 5، العدد1، لسنة 2022.
- أوزتونا، يلماز، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، ترجمة: عدنان محمود سليمان، ط1، دار العربية للموسوعات، (بيروت، 2010م)، مج3.

❖ شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط7، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة،1986م).
❖ GÜLSOY, OCHSENWALD, UFUK, WILLIAM, HİCAZ DEMİRYOLU II. Abdülhamid tarafından 1900-1908 yıllarında Şam ile Medine arasında inşa ettirilen demiryolu,Cilt: 17.
❖ Islam, Arshad, Indian Muslims' Support for Ottoman Pan-Islamism:The Case of Shibli Nu'mani, Intellectual Discourse, International Islamic University Malaysia Journal,Vol:27,No:1,2019.
❖ Ahmad, Feroz, Jön Türkler Osmanh İmparatorluğu'nuKurtarma Mücadelesi 1914-1918, Çeviren: Tansel Demirel, II. BASIM, TÜRKİYE İŞ BANKASI KÜLTÜR YAYINLARI, (İSTANBUL,2021).
❖ Eraslan, Cezmi, II. ABDÜLHAMİD VE İSLAM BİRLİĞİ Osmanlı Devleti'nin İslam Siyaseti 1856-1908, ÖTÜKEN NEŞRİYAT A.Ş, (İstanbul-2023).
❖ Özcan, Azmi, Pan-İslamizm- Osmanlı Devleti,Hindistan Müslümanları ve İngiltere (1877-1914), TDV İSLÂM ARAŞTIRMALARI MERKEZİ ,(İstanbul,1992).

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

❖ Y.E.E,148,8.1889,2,26.
❖ Y.PRK. EŞA,9,32,1.1889,3,8.
❖ Y.A.HUS,373,96,3.1897,3,19.
❖ Y.A.HUS,509,59,3.1907,2,25.
❖ Y.EE,148,7.1889,1,27.
❖ Y.PRK. TKM,48,30,1.1905,2,25.
❖ i.HUS,158,107,1.1907,11,3.
❖ Y.A.HUS,411,77,1.1900,10,19 .
❖ HR. TO,360,78,1.1909,5,18 .
❖ HR.SYS,2823,37,1.1890,2,9 .
❖ HR. SFR.3,439,40,1.1895,2,1.
❖ HR.SYS,2855,69,1.1895,3,1.
❖ Y.A.HUS, 323.84,2.1895,4,4.
❖ Y.A.HUS,329,130,1.1895.6.3.
❖ Y.A.HUS,338.102,1.1894,12,13.

- HR.SYS,2868,25,1,1895,12,13
- Arbaji, Seif Allah, Sultan Abdul Hamid II, his reform projects and civilizational achievements, 1st Edition, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, (Cairo, 2011) .
- Assaf, Youssef Bey, History of the Sultans of Bani Othman from their first inception until now, 1st Edition, Madbouly Library, (Cairo, 1995 AD).
- Arslan, Shakib, History of the Ottoman Empire, achieved by: Hassan Al-Samahi Sweidan, 1st Edition, Dar Ibn Kathir for Printing, Publishing and Distribution, (Damascus, 2011 AD).
- Anis, Muhammad, The Ottoman Empire and the Arab East (1514-1914 AD), Dar Al-Jabal for Obedience, (Cairo, d. T).
- Brockelmann, Karl, History of the Islamic Peoples, translated by: Nabih Amin Fares and Munir Baalbaki, 5th Edition, Dar Al-Ilm Li Malayin, (Beirut, 1968 AD).
- Jabara, Tayseer, History of the Ottoman Empire (1280-1924 AD), Deanship of Scientific Research and Graduate Studies, (Ramallah, 2015 AD).
- Al-Jundi, Khaled Abdul Qadir, Religious Minorities in the Christian-Jewish-Armenian Ottoman Empire, (Ankara, 2020).
- Harb, Muhammad, Sultan Abdul Hamid II, the last of the great Ottoman sultans 1842-1918 AD, 1st Edition, Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, (Damascus, 1990 AD).
- Al-Sallabi, Ali Muhammad, Abdul Hamid II and the idea of the Islamic University and the reasons for the demise of the Islamic Caliphate, Al-Asriya Library, (Beirut, d.t.).
- Taqqosh, Muhammad Suhail, The History of the Ottomans from the Rise to the Coup against the Caliphate, 3rd Edition, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut, 2013 AD).
- Abdul Hamid, Memoirs of Sultan Abdul Hamid II, translated by: Muhammad Harb, 3rd Edition, Dar Al-Qalam, (Damascus, 1991).
- Aboush, Ahmed Saleh, History of Europe in the Renaissance, 1st Edition, Dar Al-Fikr, (Amman, 2020 AD).
- Al-Nadawi, Muhammad Akram, Shibli Al-Nomani, Allama Al-Hind, Writer and Historian Al-Areeb Critic, 1st Edition, Dar Al-Qalam, (Damascus, 2001 AD)
- Gulen, Saleh, Sultans of the Ottoman Empire, translated by Mona Gamal Al-Din, 1st Edition, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, (Cairo, 2014).
- The lawyer, Muhammad Farid Bey, History of the Ottoman Attic State, investigated by: Ihsan Haqqi, 1st Edition, Dar Al-Nafais, (Beirut, 1981 AD).

- Hulegu, Mateen, The Hejaz Railway, the giant project of Sultan Abdul Hamid II, translated by: Muhammad Sawash, 1st Edition, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, (Cairo, 2011 AD).
- Yahya, Galal, Introduction to the History of the Modern Arab World, Dar Al-Maaref, (Egypt, 1965).
- Ahmad, Feroz, The Young Turks Osmanh Empire'u Liberation Struggle 1914-1918, Translated by Tansel Demirel, SECOND EDITION, TÜRKIYE İŞ BANKASI CULTURE PUBLICATIONS, (ISTANBUL, 2021).
- Eraslan, Cezmi, ABDÜLHAMID II AND THE ISLAMIC UNION Ottoman Empire's Islamic Policy 1856-1908, ÖTÜKEN NEŞRİYAT A.Ş, (Istanbul-2023).
- Özcan, Azmi, Pan-Islamism- Ottoman Empire, Indian Muslims and England (1877-1914), TDV CENTER FOR ISLAMIC STUDIES, (Istanbul, 1992).
- Sinno, Abdul Raouf, Russian-Ottoman Relations (1687-1878) and the Balkan Crisis, Journal of Arab and World History (Beirut), Nos. 79/80, May-June 1985.
- Omar, Yusuf Hussein, British Diplomacy Towards the Policy of the Islamic University 1876-1909, Arab Historical Journal of Ottoman Studies, "Tunisia", Year 23, Issue 45-26, December 2012.
- Islam, Arshad, Indian Muslims' Support for Ottoman Pan-Islamism:The Case of Shibli Nu'mani, Intellectual Discourse, International Islamic University Malaysia Journal,Vol:27,No:1,2019.
- Oztuna, Yilmaz, Encyclopedia of the political, military and cultural history of the Ottoman Empire, translated by: Adnan Mahmoud Suleiman, 1st Edition, Dar Al-Arabiya for Encyclopedias, (Beirut, 2010 AD), volume 3.
- Shalaby, Ahmed, Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, 7th Edition, Egyptian Renaissance Library, (Cairo, 1986).
- GÜLSOY, OCHSENWALD, UFUK, WILLIAM, HEJAZ RAILWAY The railway built by Abdulhamid II between Damascus and Medina in 1900-1908, Volume: 17.
- Agar, Ahmed, Imam Badiuzzaman Saeed Nursi and his relationship with the Muhammadan Union Society, Journal of Studies of Letters of Light, vol. 5, issue 1, for the year 2022.